

المدير :
عبد الله كنون

العدد 77 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

15 شعبان عام 1388
7 نوفمبر سنة 1968

الباق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

اقال تعالى :

المن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

شكر أمير المؤمنين

ووجوب العناية بمشاريع المكاتب القرآنية

حتى تؤدي مهمتها وفق الرغبة المولوية

بقلم الأستاذ عبد المومن المراكشي

وبقوا عاطلين حيث لم يحرزوا
على شهادة البكالوريا .

الاطفال وملفاتهم

اما فيما يتعلق بالاطفال
فينبغي اجراء فحوص طبية على
سلامتهم من الامراض المعدية
بواسطة وزارة الصحة مجانا
وتكوين ملفات لهم تتضمن
سلامتهم وتكون ضمن اجازتهم
من المكتب القرائي .

اصلاح الكتابيب

وينبغي مع هذا اصلاح
الكتابيب القرائية وفتح
النوافذ لها لتتوحيها
وجعل الواح خشبية
بارضا زيادة على فرشها بالحصر
حتى تحفظ صحة الاطفال من
البرودة واذا امكن للجان
القروية والمحلية في المدن جعل
كراسي بالكتابيب اقتداء
بالمدارس العصرية فهو اولى
واحوط واحسن .
(البقية على ص. 6)

يستطيعون معه تفهمها حتى
ترسخ في نفوسهم .

كما يستطيع الفقيه ان يسجل
التلاميذ في دفاتر خاصة ويلاحظ
على سلوكهم وتفهمهم ويلقنهم
بعض قواعد الحساب زيادة على
تلقيهم جزءا من القرآن
الكريم ، وبمراعاة هذه الامور
يمكن للمكتب القرائي ان يؤدي
مهمته في المجتمع وتحقق فيه
الرغبة المولوية الكريمة وفي
الوقت نفسه يكون الفقيه الذي
زاوول الدراسة بالمعاهد ليبيا
في معاملة الاطفال تاركا للقسوة
والجفاء الذي لا يناسب التربية
في العصر الحاضر .

من هم اولى بمهمات هذه

الكتابيب النموذجية ؟

وينبغي ان تكون الاولوية في
هذه المهمات للطلبة الذين
احرزوا على الخامسة او السادسة
الثانوية من المعاهد الدينية

ان امير المؤمنين جدد امر
العناية بالقرمان امام شعبه
الوفى وحض نصره الله على
العناية بالطفولة حتى تفرس
في نفوسها الفتية مبادئ
العقائد الطاهرة واسس
الاخلاق الكريمة وحب الخير
العام وحب الوطن وطاعة امير
المؤمنين الذي تحض الشريعة
على طاعته والنصيحة له حسب
الحديث الشريف :

« الدين النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم » وحسب مقتضى الآية
الكريمة :

« يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم » .

وقد وكل صاحب الجلالة
الملك المعظم امر العناية بكتاب
الله الى آباء الاطفال على عادة
اسلافه المتدسين الذين كانوا
يلزمون كل مندر ودوار في
القبائل والقرى بمشارطة فقيه
حافظ للقرآن يعلمهم كتاب الله
وامور دينهم فشكرا له زاده
الله توفيقا وحفظه سندنا
للاسلام .

مؤهلات المدرسين

واذا كانت التربية
الدينية وغرس مبادئ
الاخلاق الاسلامية في
نفوس الاطفال هي الغرض
الاساسي من هذه الحملة الموفقة
فان مادة التربية هي سلوك
الفقيه نفسه كما جاء في الخطاب
الملكي السامي وان يكون متاهلا
لتكون العفة متجلية فيه وان
يختار ممن لهم دراسة سابقة
في بعض المعاهد العلمية حتى
يستطيع شرح قواعد الاسلام
وتلقينها للاطفال تلقينا

دعموا الحركة بالحركة وبكروا

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

الطبيعة عبارة عن
الحياة - والحياة هي الحركة،
وكل ما في هذا الوجود
لا حياة له من غير حراك -
الافلاك تدور، والنجوم تتألق،
والكواكب تسبح في الفضاء،
والارواح تعصف، والبحار تزدبد،
وجوف الارض يغلي، وسطحها
يميد وكل ما في هذا الكون
في حيران دائم، ودوران لازم.
ففي لحظة عين بانتفاضة
خفيفة من انتفاضات الطبيعة
تسقط عشرات الالاف من
الضحايا - والمئات من المداين
والقرى، وفي بضعة ثوان
بقلعة من قلعات الطبيعة
تنفجر افواه البراكين فتتملا
ما حولها حمما، وتصبح خرابا
يبابا وفي ساعة لا يحسب
لها احد حسابا بنفثة من
نفثات العناصر الجوية يهب
اعصار هائل، وتنقض صواعق
مدمرة لا تنقشع الا عن اطلال
بالية، وبقاع خالية .

واذا كانت الحياة
هي الحركة فالسكون هو
الموت، والجمود هو لا حياة
ولا حركة والسلام الدائم
والراحة الابدية هو فنا
الطبيعة واضمحلال هذا الوجود.
فكيف اذا لا نتحرك
ولما ذا نرى ان الحرب شر
هائل تحاذره النفوس وتستعيد
منه الامم، وترتعد منه
الفرائص وما هي الا ظاهرة
من ظواهر الحركة أو هزة
من هزات المجتمع الانساني
كما تظهره لنا الطبيعة
بالصورة التي خلقها الله عليها.
(البقية على ص 3)

تهانينا الصادقة

اجريت لوالدة صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب، عملية
جراحية كللت والحمد لله بالنجاح التام. وقد اهتم جميع المواطنين
بتتبع النشرات الصحية التي كان الاطباء المشرفون على العملية
يصدرونها للاطمئنان على حالة والدة المغاربة اجمعين ونحن نرفع
تهانينا الصادقة الى جلالته الملك والى جميع افراد الاسرة الملكية
المحترمة بهذه المناسبة ونودعو الله عز وجل ان يسبغ ردا العافية
على السيدة الوالدة الجليلة ويحفظها بكامل العناية واللفظ
والحفظ. «امين» .

النصيحة

من اخلاق العلماء -
النصيحة لا يمة المسلمين وعامتهم - كما جاء في الحديث وإذا كان من حق المسلمين ان يتناصحوا، ويخلصوا النصيح بعضهم لبعض، فمن واجب العلماء - وهم قادة الامة - ان ينصحوا ولاية الامور، ويصبروهم بما فيه خير البلاد والعباد؛ ولا فيعتبرون خائفين للامانة، مقصرين في أداء واجبهم. كتب طاوس الى عمر بن عبد العزيز يقول له: إن أردت ان يكون عملك خيرا كله، فاستعمل أهل الخير. وهي عبارة جامعة، ضمنها العنصر الاساسي لنجاح الدولة وصلاح الامة؛ ولذا قال عمر كفى بها موعظة! قال أبو يوسف ينصح الرشيد: يا أمير المؤمنين! ان الله قد قللك أمرا عظيما ثوابه أعظم الثواب، وعقابه اشد العقاب؛ قللك أمر هذه الامة، فأصبحت وأمست وأنت تبني لخلق كثير، قد استرعاكهم الله والتمنك عليهم، وابتلاك بهم، وولاك أمرهم؛ وليس يلبث البنيان اذا أسس على غير التقوى أن يأتيه الله من القواعد، فيهدمه على من بناه وأعان عليه: فلا تضيعن ما قللك الله من امر هذه الامة... إن الرعاة مؤدون الى ربهم، ما يؤدي الراعي الى ربه؛ فأقم الحق فيما ولاك الله وقللك، ولوساعة من نهار؛ فإن اسعد الرعاة عند الله يوم القيامة، راع سعدت به رعيته؛ ولا تزغ فتزيع رعيته وإياك والامر بالهوى، والاخذ بالغضب واجعل الناس عندك في امر الله سوا، الغريب والبعيد؛ ولا تخف في الله لومة لائم، واحذر، فان الحذر بالقلب، وليس باللسان؛ واتق الله فانما التقوى بالتوقى، ومن يتق الله يقه... فالله الله فان البقا قليل، والخطب خطير، والدنيا هالكة، وهالك من فيها؛ والاخرة هي دار القرار فلا تلق الله وأنت سالك

من اخلاق العلماء

(7)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

مملكته، ومتسلط ومتكبر في الارض بغير الحق، ومتعرض لعقوبة مولاة الشديدة وسخطه ثم يقول: إن على السلطان حقوقا كثيرة أهمها:

1 - جمع المال من حق وتفريقه في حق.

2 - إقامة الجهاد لاعلاء كلمة الله، وفي معناه تعمير الثغور بما تحتاج اليه من عدة وعدد.

3 - الانتصاف من الظالم للمظلوم، وفي معناه كف اليد العادية عليهم منهم ومن غيرهم.

وهذه الثلاث كلها قد اختلت في دولة سيدنا، فوجب علينا تنبيهه؛ لئلا يعتذر بعدم الاطلاع والغفلة، ولينظر سيدنا، فان جباة مملكته قد جروا ذبول الظلم على الرعية، فأكلوا اللحم وشربوا الدم، وامتشوا العظم، وامتصوا المسخ؛ ولم يتركوا للناس ديناً ولا دنيا؛ أما الدنيا فقد اخذوها، وأما الدين فقد فتنوهم عنه؛ وهذا شيء شاهدناه، لاشيء ظنناه وأما الامر الثاني فقد ضاع ايضا، وذلك أنه لم يتأت في الوقت الاعمار الثغور وسيدنا قد غفل عنها؛ وقد ضعفت اليوم للغاية.

وأما الامر الثالث فقد اختل ايضا، لان المنتصبين للانتصاف بين الناس في البلدان - وهم العمال وخدامهم - هم المشتغلون بظلم الناس، فكيف يزيل الظلم من فعله؟! فليتم الله سيدنا، وليتق دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب؛ وليجتهد في العدل، فانه قوام الملك، وصلاح الدين والدنيا... وقد اتفقت حكماء العرب والعجم على ان الجور لا يثبت مع الملك ولا يستقيم، وان العدل يستقيم مع الملك ولو مع الكفر... وليعلم سيدنا ان اول العدل ان يعدل في

نفسه، فلا يأخذ لنفسه من المال الا بحق وليسأل العلماء عما يأخذ وما يعطى، وما يأتي وما يسذر...

والامثلة في هذا الباب كثيرة، ويطول بنا الكلام، لو تتبعنا ما كتب في هذا المقام. ولكن الذي ينبغي التنبيه عليه أن هؤلاء الاعلام - رضوان الله عليهم - لم يكونوا يريدون بنصحهم جاهاً ولا دنياً، وانما كانوا يريدون وجه الله، واداء الواجب... فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون.

حج سليمان بن عبد الملك، فوعظه ابو حازم موعظة كان لها اثرها، فقال له سليمان: ارفع الينا حوائجك، قال قد رفعتها الى من هو أقدر منك عليها فما اعطاني منها يكفى، وما معنى منها رضيت؛ يقول تعالى: نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، فمن الذي يستطيع ان ينقص من كثير ما قسم الله، او يزيد في قليل ما قسم الله؟ فبكى سليمان بكاء شديداً؛ فقال بعض المتملقين - وما اكثرهم في كل زمان ومكان - قد أسأت الى أمير المؤمنين، فقال ابو حازم اسكت فان الله تعالى اخذ ميثاق العلماء - ليعيننه للناس ولا يكتمونه. ولما حج هارون الرشيد تلمس العلماء، حتى مضى الى الفضيل بن عياض ودخل عليه، فوعظه بما وعظ؛ فلما هم ليخرج قال له: أعليك دين؟ قال نعم؛ دين لربي، لم يحاسبني عليه؛ فالويل لي ان سألتني، والويل لي ان ناقشني، والويل ان لم يلهمني حجتى... قال انما أعنى دين العباد قال ان ربي لم يامرني

بهذا؛ أمرني ان اصدق وعده وأطيع أمره فاعطاه الف دينار، فردها وقال أنا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا... ودخل أبو العباس الورزازي على السلطان بمراكش، فوجده بالمسجد مع بعض العلماء؛ وكان لا يعرفه، فحياهم بتحية الاسلام؛ وقال من فيكم سيدى محمد بن عبد الله؟ فلما عرفوه به، صافحه وقال: لا يحل لك وأنت أمير المؤمنين أن تسكن النصارى في مدائن المسلمين؛ ويرفعوا اعلامهم فوق دورهم؛ ولا يحل لك ان تعطى من بيت مال المسلمين من لا يستحقه، فانت المسؤول عليه بين يدي الله؛ ويجب عليك ان تكف ولانك عن المظالم، وأن تتحسرى في ولاية المستحقين. ولما أراد الرجوع أعطاه السلطان خمسمائة دينار فلم يقبلها، ورداها عليه، فقال السلطان إنها حلال من ارث، فقال: ان كان ولابد فافد بها بعض اسارى المسلمين، وكان حرم على نفسه هدايا السلطان، وطعام الحكومة. وأبو العباس هذا - هو الذي حضر السلطان سيدى محمد بن عبد الله صلاة الجمعة معه - بتطوان، فترجاه كبراً المدينة أن يطيل في مدح السلطان، والثنا عليه، فومدهم خيراً؛ فلما جاء وقت الخطبة، وبلغ محل الدعاء؛ صلى على النبي (ص) ورضى عن الخلفاء الراشدين؛ ثم قال وانصر اللهم عبدك هذا، ان كان على حق؛ وأشار بالعصا اليه، لكن السلطان وهو العالم المصلح - لم يواخذه بذلك، وربما كان ذلك مما اكبره في عينيه، وزاد في تقديره. ولو أن اهل العلم صانوه صانهم، (يتبع)

طبعت هذه الجريدة :

بمعامل دار كريمة اديس للطباعة

شارع النصر، 3 - تطوان

حول ملحوظة الاستاذ ابن عبود

بقلم الاستاذ محمد الطنجي

صيحة

بقلم الاستاذ الطيب السراج

محمد بن عبود ان الثواب في الحديث منصب على التلاوة والمدارسه معا، على انه ساق دليلا من نفس كلامه ضد دعواه حيث قال وعطف الفعل على الفعل بـ... يعني بالواو له حكم معلوم في القواعد الآلية ومن المعلوم ان الواو للتشريك فاذا قلت اذا فهم فلان وحفظ فلان متحتهما جائزة فهم الجميع ان للحافظ حصه وللغاف حصه وهكذا يكون للتلاوة والمدارسه فالثواب يكون لهما لكل من المستثنين نصيبها على انه في قول المازري ولعله (اي الامام مالك) لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احدائه اعترافا بان العمل كان على قراءته جماعة وهذا ما يؤيده نقل الزرقاني عن الحافظ محيي الدين النووي فقد نقل الزرقاني عن قول خليل في المكروهات وقراءة بتلحين كجماعة قال يجتمعون لقراءة بمسجد او غيره وتحته صورتان احدهما قراءة السبع بالضم فانها مكروهة عند مالك لانها خلاف ما عليه العمل وللزوم التخليط وتقطيع القراءان وعدم اصفاء بعضهم لبعض وقد قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الآية ثم قال الزرقاني وانكر عليه النووي (اي على مالك) بانه خلاف خبر ما من قوم يذكرون الله الا حقت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

وخبر ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، وخلاف ما عليه السلف والخلف . (قال الزرقاني مجيبا عن الامام مالك) ويجب عنه بان مالكا ادري بما عليه السلف والخلف، وما ذكر من الخبرين (اي الحديثين) وان دلا صريحا على العموم فقد يكون خصصها الامام بما يخشى منه تقطيع كلماته لتقديم المكروه على المندوب وان سلم فقد تقرر من مذهبه تقديم العمل على خبر الآحاد وان كانت من اصبح الصحيح انتهى جواب الزرقاني .

وهو جواب ضعيف او غير صحيح ذلك ان الامام مالك ينفي ان تكون القراءة جماعة من عمل السلف والخلف والامام النووي يثبت فيقول منكرا على مالك بان قوله خلاف الحديث وخلاف ما عليه السلف والخلف والمثبت في باب الاخبار من تقدم على النافي كما هو معلوم هذا مع اعتراف الزرقاني بان الخبرين دلا صريحا على العموم وعليه فالعمل الايجابي الذي يقوله النووي والذي هو المدلول الصريح للحديثين لا يقاومه ترك العمل الذي ينقل عن مالك رحم الله الجميع . واننا اذ نشكر الاخ الاستاذ ابن عبود على اهتمامه نرجو الله ان يوفقنا جميعا لخدمة المبادئ الاسلامية التي تحيي بها الامة وتعيد للاسلام طهارته وصفائه .

سبق لي ان كتبت كلمة حول قراءة القرآن جماعة وبينت فيها مدلول الحديث الشريف : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة الحديث سنقت فيها ما قاله ابن يونس: كره مالك اجتماع القراء يقرؤون في سورة واحدة وقال لم يكن من عمل الناس ورآها بدعة ، قال محيي الدين النووي في قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله الحديث فيه جواز قراءة القرآن بالادارة، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وكرهه مالك وتناول ذلك بعض اصحابه، كما نقلت ما قاله الامام المازري وهو من ائمة مذهب مالك ظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد وان كان مالك قد قال بالكراهة لما اقتضى هذا الظاهر جوازه وقال يقامون ولعله لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احدائه . هذا نص كلام المازري الذي نقله المواق شراح المختصر الا ان الاستاذ السيد محمد بن عبود المكناسي كتب ينتقد على ما نقلته بما نصه : ملحوظة .

مع احترامي للفقهاء الطنجي فيما سطرته براعته لاحظ ان النقول التي ساقها عن جماعة الفقهاء تمس خصوص التلاوة المجردة مع ان الثواب في الحديث منصب على التلاوة والمدارسه معا ونص الحديث: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الخ .

اما مجرد التلاوة غير منسجمة ولا متناسقة ومجرد صياح وجلبة فمن شأنها التشويش على المصلين فانه امر لا اظن ان هناك من قال به او يقول بجوازه والبدعة بدعة والسنة سنة وصفقتها كل غير قابل للتجزئة وعطف الفعل على الفعل ... له حكم معلوم في القواعد الآلية .

هذا نص ملحوظة الاستاذ ابن عبود المكناسي واني انبه الاستاذ الى اعادة النظر في النصوص التي نقلتها ليس عن الفقهاء الذين لا خبرة لهم بالحديث ولكن الحافظين محيي الدين النووي والامام المازري المحدث المالكي شارح صحيح الامام مسلم فالنوى يقول الحديث فيه جواز قراءة القرآن بالادارة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، والمازري يقول ظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد فينص على الاجتماع لقراءة القرآن. على اني نقلت في مقال السابق قول الحافظ السيحاوي: قد كان لمسجد رسول الله (ص) ضجة بتلاوة القسراء حتى امرهم بخفض اصواتهم ليلا يغلط بعضهم بعضا وقول السيحاوي منقول في اختصار الشيخ كنون لحاشية الرهوني . ثم ان اصل المقال هو جواز قراءة القرآن لا خصوص الثواب الحاصل حتى يلاحظ الاستاذ

طريق الصواب وبعدها عن الضلالة العمياء وما هذا الانحلال الذي افترش وينتشر في الاوساط الشعبية الا صورة من صور ابتعاد العلماء عن هؤلاء الضالين في دنيا الجهل والضلال . . هذه صيحة - فهل من مجيب ! .

الافتتاحية (تتمة)

بخمرة الانتصار، واغتر بالغلبة وطول الانتظار.

فيجب ان ننظر الى المستقبل نظرة الحيلة والاهداد والحذر لاننا لا ندري ما قيمتنا في الميزان، وما هو القدر في الميدان، ولكن الرصيد الذي نمتلكه هو ايماننا بعدالة القضية، وارادتنا ان نموت في سبيلها - والذي نعمتده هو ان الله سبحانه قادر على تبديل الوضع، وتلقيح القلوب - وانه يعز من يشاء ويذل من يشاء .

فدعموا الحركة المباركة بحركاتكم المتوالية، وباخونكم الاسلامية وجاهدوا في الله حق جهاده فان الجهاد طريق نصر الحق والدين، وتنبهوا واستفيقوا فان ما يحاك حول فلسطين، قد يحاك حول غيرها من بلاد المسلمين، وبكروا واهرعوا الى الانفوا تحت راية الحق الظافرة فطالما طغى الطاغون وتجبر المتجبرون وظنوا ان سببهم قوى وحبلهم متين وسهمهم صائب.

وما دامت الحياة حركة والحركة بركة فلا بد من قمع هذا الطغيان، وفقا لما تفرضه السنن والاديان - ولا بد من انتظار حملة فاصلة، ومعركة هائلة وهي مرهونة باوقاتها وما تلك الاوقات ببعيدة، فعلينا ان ندعم الحركة وان نستعد للمعركة وعلى الله النجاح - يا ايها الذين امنوا امبروا وواهبوا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

العلماء ورثة الانبياء كما جاء في الحديث الشريف، وما وضعوا في هذه الملزلة الا لكونهم مصابيح النصح والارشاد. ودعاة للفضيلة والاخلاق. والعلماء قديما كانوا هم اقرب للدولة من غيرهم، يوجهون ويصلحون . لا تنام لهم عين ولا يهدأ لهم بال الا اذا كانت الامور في محلها على الوجهة التي يقتضيها الشرع، وتتفق ومصالح الامة... ونحن لا ننسى العهود الزاهرة التي مرت ببلادنا - ايام ان كانت نخوة العلماء تملأ الافاق - ويعم صداها مختلف الجهات، والقرويين كجامعة اسلامية أولى - تعتبرهم مرجع زاهر . ونحن بصدد الحديث عن اعلم والعلماء بهذه البلاد .

واليوم - فلماذا تقلص ظل العلماء؟ ولماذا انعدم صوت العلماء؟ .. ولماذا يبخل العلماء؟ والبخل حرام في حقهم - وسوف يحاسبون عليه الحساب العسير !! اين تلك الدروس العلمية القيمة التي كانت تشهدها رحاب القرويين؟ لماذا لم يتطوعوا باعدادها من جديد على شكلها القديم بالرغم من التنظيم والتطور... ان في فاس عددا كبيرا من العلماء... وفي مراکش... وفي تطوان... وهنا وهناك لا يندعم العلماء... وفي صوت العلماء نهضة ومجد... وما احوجنا الى النهضة العلمية الرفيعة - والعلماء احق بها واجدر .

ان الاجيال تغنى - من حيث لا يفنى العلم او ينتهي... وان حالة من هذا الركود العلمي لتدعو الى الاشفاق . اننا في حاجة ماسة الى الاستفادة من علمائنا لاجلا - والطبقة الشعبية على الخصوص التي كانت تتغذى من توجيه رجال العلم والدين - ما احوجها الى من يلقيها

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

ذكرى فقيه العلم والادب الاستاذ محمد المختار السوسي

أقامت عائلة المرحوم العلامة محمد المختار السوسي مساء يوم الجمعة 25 - 10 - 1868 في منزلها حفلا دينيا مهيبا احت فيه الذكرى الخامسة لوفاة العلامة الفقيه، حضرها معالي الاستاذ السيد محمد الفاسي وزير الدولة المكلف بالتعليم الاصل والشؤون الثقافية وعدد كبير من الشخصيات العلمية ومختلف الطبقات الاجتماعية من الرباط وسلا ومن غالب مدن المملكة، كما حضرها ممثلو الوزارات وممثلو فروع رابطة العلماء من جل الاقاليم .

وبعد تلاوة كتاب الله العزيز، وسرد الامداد النبوية ترحما على روح الفقيه قام الاستاذ الفاضل السيد الحسين وجاج فارتجل كلمة موجزة مؤثرة حيي فيها الحاضرين، وشكرهم باسم عائلة الفقيه وقدماء طلبته على تلبية الدعوة .

ثم قدم الى الحاضرين الاستاذ الشاعر الناصر السيد محمد العثماني فلقى في جو مليء بالنثر والذكريات هذه الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم
ايها السادة :

منذ خمس سنوات فقد المغرب رائدا من رواد الوطنية المثالية والسلفية الحق، واستاذنا من اساتذة الجيل الذين رفعوا منار العلم والمعارف الاسلامية في هذه الديار، ودقوا ناقوس الخطر الذي كان يهدد البلاد في كيانها ومقوماتها الروحية والمادية، وحركوا الساكنين ونهبوا النائمين في احرج الاوقات واحلك الايام التي عاشها المغرب في تاريخه الاسود الاخير، وفي الوقت الذي لم يكن ليحرق على الحركة واستنهاض الهمم والصدع بكلمة الحق الا اشجع الناس، واشدهم تضحية بكل غال .

ذلكم هو العلامة محمد المختار السوسي الذي فوجئ الوطن بوفاته سنة ثلاث وستين وتسعمائة والف فكانت وفاته احدى النكبات التي حلت بالبلاد فردد الشاعرون بفداحة الحسارة وهول النكبة كلمة التأسى الاسلامية عند ما تنوب النوائب، وتصيب المصائب : (انا لله وانا اليه راجعون) وسكت من لا شعور لهم بذلك غافلين، ولكنه سيأتي - لا محالة - يوم يدركون فيه ان الفراغ الذي تركه محمد المختار السوسي لا يملؤه سواه، فيرددون هم بدورهم : «انا لله وانا اليه راجعون» .

ليس من الغريب ولا مفسن المفاجآت المروعة أن يموت افراد او عشرات او مئات في كسل دقيقة او ثانية، لان الحياة لا مفهوم لها الا بالموت، ولا مدلول للكائنات الا لما يلحق بها من الفناء، ولكن حينما يتعلق الامر بفرد يتسم بصفات افراد مثاليين، او تناط به آمال أمة في الحفاظ

على مقدساتها، والسهر على احياء تراثها الحضاري وامجادها التاريخية - فان فقدانه مروع حقا ، مروع لانه منذر بزوال مقومات الامة اذا لم يكن هناك امتداد للفردية المثالية واستمرار لها، منذر بانقراض امجاد احيائها ذلك الفرد او شارك في احيائها، والى جانب ذلك تبقى ذكراه ماثلة فسي الاذهان ، تتجدد على مر الاحقاب لا تبلى .

من اجل ذلك ترك فقعدان محمد المختار السوسي عميق الاثر في النفوس، وكانت ذكراه الائمة تتجدد في كسل حين ، كان موته وقع منذ ايام لا منذ سنوات .

غير اننا اذا تخطينا الجانب المادي للحياة، ونظرنا اليها من جوانبها الروحية نجد انفسنا الآن نحتفل بذكرى حياة لا بذكرى موت، بذكرى حي لا ميت زال شخصه ودرس أثره ، لان الافراد المتنازين في المجتمعات يحيون حياتين: حياة مادية مشتركة بين الجميع ، هي التي يراها اكثر الناس، ولكن اكثر الناس لا يعلمون، وحياة معنوية خاصة باقية عميقة الجذور فسي التاريخ ما يعقلها الا العالمون وهم قليل .

ومحمد المختار فذ من اولئك الافراد، فقد كانت حياته مزدوجة ذات روحانية قوية لها تأثير بالغ في المجتمع وفيمن حوله، اذ هو قدوة مثالية، فكثرت تلامذة درسه الذين اخذوا عنه، وكثرت مريدوه الذين اخذوا عنه السلوك ، وقد بارك الله فسي اولئك وهؤلاء فكانوا ابرز مظهر من مظاهر علمه وسلوكه ،

واجلى صورة لامتداد حياته واستمرارها .

حياة خصبة يقل نظيرها ، وعمر مبارك أنجز فيه من الآثار العلمية ما لا ينجز الا في الاعمار الطويلة، فقد عمد الى اقليم شاسع الاطراف له تاريخ عريض وتراث علمي ضخم تشتت آثارها في الخزائن المغلقة والزوايا المهملة، فبعت تاريخه بعثا جديدا ، ونفض عنه الغبار الذي تراكم عليه قرونا وقرونا، ذلكم هو اقليم سوس الذي لم يجهل احد ان له تاريخا مجيدا ولكن ليس هناك من يعلم ابعاده، ولا من يستطيع ان يجمع اشتاته، حتى شاء الله ان يحيى هذا التاريخ فقيض له هذا الرجل ، ومنح له من الجلد وقوة الارادة والصبر على ما ينوء بالعصبة أولى القوة، فجاس، « خلال جزولة » وفتش خزائنها واستخرج دفائنها وتسقط الاخبار من «افواه الرجال» واخصى اسرار العلم في « سوس العالمة » وكتب عن بيوتات الرياسة فيها « قديما وحديثا » وقيد الاحداث كبيرها وصغيرها ، وسجل المذكرات

لحياته العلمية والادبية والاجتماعية، حتى تهيات له من ذلك موسوعات تاريخية وادبية ذات الاجزاء العشرة والعشرين، اقل ما يصدق عليها المثل العربي « كل الصيد في جوف الفرا »، بالاضافة الى ما فاضت به قريحته من شعر بليغ يتسم بالرصانة والعمق على كثرته ، التزم في جله القضايا الوطنية ، والى ما سال به قلمه من نشر فني بديع في موضوعات ادبية صرفة وفي مراسلاته مع اصدقائه الكثيرين من الادباء : شعر بليغ ونثر بديع يطغى عليهما ملكة خلاقة

مبدعة وتفشاهما ملامح ادبية ابرزها : احساس مرهف بالصورة الجمالية، وذوق ادبي رفيع، وتطلع كبير في فقه اللغة العربية، واطلاع واسع على نقائس الادب العربي الاصيل قديمه وحديثه .

هكذا انفق الاستاذ الكبير محمد المختار حياته في خدمة العلم والادب مع ما يتصف به من ديانة متينة لا تعقيد فيها ولا تلبيس ، وصوفية سنيقية لا لا شعوزة فيها ولا تدليس ، مهتما بنشر العلم كتابة ودرسا، وبتنمية الادب العربي الاصيل شعرا ونثرا، وباحياء عهد الموسوعات فجمع اشتات التاريخ الذي لم يسبق لاحد جمعه ، وتابع حوادثه بالتقييد والتسجيل حتى قبضه الله اليه فكان موته من الحوادث التي سجلها التاريخ كما قلت في رثائه عقب وفاته مناجيا روحه:

لم تزل تكتب الحوادث حتى صرت مع كبرياتها في احتشاد

ايها السادة

إن الذين يدخلون باب التاريخ ويندمجون في إسطاره ليسوا سوا، فهناك من يصنعهم التاريخ وتفرضهم الظروف، فهؤلاء عظماء مصطنعون، تبقى عظمته طالما بقيت الظروف التي فرضتهم ويبقى ذكرهم طالما امتد التاريخ الذي صنعهم، ثم تلاشى هذه العظمة ويؤول هذا الدهر مع زوال تلك الظروف التي لا بد لها من زوال، ومع تلاشي التاريخ الذي لامدوحة من تغيير في مجراه،

وهناك من يصنعون التاريخ ولا يصنعهم، ويخلقون الظروف ولا تخلقهم، وهؤلاء هم العظماء الحقيقيون الذين تدوم عظمتهم ويبقى ذكرهم، دامت الظروف أم زالت، تغير التاريخ أم توقف ذلك هو سر الفناء التاريخي او البقاء التاريخي وذلك أهم فارق بين رجل ورجل، وبين عظيم وعظيم .

ومحمد المختار السوسي من الفريق الثاني، فقد شارك بنصيب وافر من جهاد وجهود في تغيير الظروف والتأثير في التاريخ فأخذ بذلك عن جدارة مقعده بين زملائه الكرام من أبناء المغرب الأبرار، الذين صنعوا لهذا الوطن المجيد، تاريخه الجديد، وشاركهم الفقيه في الجهاد الوطني والنضال الفكري، ونذكر من هؤلاء الرجال الكرام علي سبيل الاعتراف بالجميل، والتعبير عما توارد من الخواطر والاعتقاد بزميلهم الفقيه الذي كان يذكرهم دائما بكل تقدير وإجلال؛ الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي من حماة اللغة العربية، والثقافة الاسلامية في هذه الديار، وأستاذنا العلامة عبد الله كنون مفخرة علماء المغرب، وأحد الذين أحيوا تراث بلادنا الحضاري، والاستاذ الجليل علال الفاسي من بناء المغرب الجديد، ومن مفكري الاسلام في هذا العصر، والعلامة الكبير، مؤرخ المغرب القدير، الذي أحيى بصورة مدهشة تاريخ تطوان وأمجادها الثقافية والحضارية الشيخ محمد داود التطواني، حفظهم الله، وبارك للمغرب في أعمارهم، وأعانهم على السير قدما وراء سيد المغرب البقية على الصفحة 7

[illegible]

الاتجاه السيئ للمصحافة النسوية

بقلم الاستاذ احمد باكو

تفسير الصحف النسوية مجمعة ، باختلاف
هوياتها ومصادرها على خطة سيئة واحدة، فيما
تكتبه وتقدمه لقرائها ، مما يقرأ ويرى ، من الدعوة
الى البورجوازية وكل مظاهر الانحلال فيها .
وتلتقى كلها ، تبعا لاتحادها فى الحطة، فى غاية
واحدة سيئة كذلك، على تركيز الاهتمام بـهـو
الحضارة والعناية بتوافهها وبكل مظاهر الهزل
والميلع فيها، ودفع المرأة دفعا الى التحلل من كل
خلق .

وتختلف هذه الظاهرة، في الصحف النسوية،
شدة وضعفها، من صحف الغرب الى صحف الشرق،
ومن صحف الشرق الى صحف المغرب. ولكن
اختلافها درجى يصنفها فى نوع مدرج واحد ولا
يفرقها؛ فهى فى صحف الغرب على شدة تناسب
الحال الحضارية للناس هناك ، وهى فى صحف
الشرق دون هذا ولكن بفرق نسبى جدا ؛ اذ ان
ما نراه فى صحف القاهرة النسوية (مجلة حواء
مثلا) لا يختلف كثيرا عما نراه فى صحف فرنسا.
بل اننا نلاحظ باندهاش ، ان مجلة نسوية
«حياتنا» تصدر من بلد عربى (الكويت)، ما زال
مجتمعه وفيما لتقاليد البداوة وشيمها الرفيعة ،
تتدنى فى التزام اسلوب الهزل والميسر الى درك
قريب جدا مما عليه صحف الغرب. بل ان مجلة
نسوية «الحسناء» تصدر فى بلد عربى آخر (لبنان)
لتبالم فى التدنى الى حد ان تخرق كل ما هو
مالوف فى الصحف التى من نوعها فى الغرب
ذاته وتتساوى فى شكلها ومحتواها مع صحف
الدعارة فى اوربا. فما تتجرا هذه المجلة على عرضه
وما تقاچى به قراءها من صور المجون ومواضيع
سوقية، لا يختلف فى شئ عما يرى ويقرأ فى
مجلة بلى بوى (PLAY BOY) مثلا (مجلة امريكية
تعنى بشؤون البغاء).

وفي المغرب قبده هذه الظاهرة في درجة
يمكن اعتبارها حدا أدنى لما هو معروف في صحف
الخارج وربما كان السبب في ذلك عدم وجود
صحف نسوية متخصصة وانحصار هذا النوع من

الصحافة في أركان خاصة تظهر في الجرائد والمجلات العامة .

وما نراه في صحف الغرب، من هذا، لا يثير العجب وإن كان يثير الالم، لانه تصوير لحياة الناس هناك، حيث بلغت الحضارة اوجها في الخير والشر معا، وحيث اقنعتهم، ببلوغ العصر بان العرض ومشتقاته عقدة تاريخية يجب التخلص منها. ولكن ما في صحف الشرق، وما في صحف المغرب بالخصوص، من ذلك، يثير العجب والالام معا، الا اننا لا نمل الحديث عن الاخلاق والقيم الروحية وتعاليم الدين ولا نمل الحديث عن استهجان حال الحضارة الغربية والنصح للمرأة بالتححرر من تقليد الاجنبيات !

واظن انه لابد من مثال يوضح هذا المقال
ولذلك لابد من عرض نماذج لما تروجه الصحف
النسوية وتلقنه لقارئها . وتؤثر ان تؤخذ هذه
النماذج من صحف مغربية معتدلة باعتبارها حدا
اثنى واعون الشر وصدى ضعيفا لما يقرأ ويرى في
صحف الخارج ، وهى بهذا الاعتبار تمكننا من تصور
ما يرد من النماذج التى تتضمنها الصحف النسوية
المتخصصة : فى العمود الذى تخصصه احدى هذه الصحف
لشؤون المرأة قرأنا ذات يوم توجيهات مركزية
تعلم المغربيات كيف ومتى واين يمددن ايديهن
ليقبلها الرجال كما يقع فى حفلات ابورجوازيين
الخاصة والعامة فى بعض البلاد الاوربية . ولا ريب
ان المعنى بهذا الكلام ليس اللواتى تعلمن كيف
يطبقن هذا السلوك ، فهؤلاء يأتفن من قراءة الجرائد
العربية . وانما المعنى به اللواتى ما زلن بمنجاة من
ذلك واللواتى يكال لهن النصح فى كل مناسبة
بالتحرر من تقليد الاجنبيات .

وفى عمود آخر ليوم آخر كتبت محررة
الركن لغتيا المغرب تعلق على خير ورد آنذاك من
مصر، مضمته ان محافظ القاهرة اوعده من يقبض
عليه متلبسا بمراودة النساء فى الشوارع بتحقيق
راسه عبرة وزجرا، فذكرت كلاما يشبه ان يكون
نقدا لهذا التدبير وتشكيكا فى قيمته وجدواه ! .
انظروا هذا العجب ، فتاة من المغرب تعلق على
هذا الخبر بهذا الميع ، فى حين ان ما ينال
النساء فى بلادها من تحرش السفهاء وجراتهم
الشديدة عليها، مما يرى فى كل وقت فى شوارع
المدن، يحتاج الى عقاب لكثير من خلق الرؤوس .

وفى الحيز الذى يظهر اسبوعيا فى بعض
جرائد قرانا معلومات عن المرأة فى البانيا جاء
فيها ان المرأة الالبانية حققت كثيرا من التقدم
وايها استطاعت «ان تقضى على التقاليد التى كانت
تلزم العريس بدفع مهر عند الزواج»! انظروا عجباً
آخر! هذا كلام يمدح ما فعلته الشيوعية بالاسلام
فى البانيا ويقول للمسلمات بصريح اللفظ ان
الزواج لا يصح بدونها، فالتسريع الاسلامي رنا فى
الزواج لا يصح بدونها، فالتسريع الاسلامي رنا فى

وفي الصيف الماضي لم تقصر محررة الركن في
الاشادة بمسابقات الجمال التي اقيمت لها اسواق
متعددة في مختلف المدن المغربية ، فحرصت على
تقريب ابائها وصورها الى القاربات في اسلوب
يحسن لهن ذلك ويحثهن عليه حتا ، وان التي
تكتب ، والذين يقرأون ، لا يعلمون الاعراض التي
تعام من اجلها مسابقات الجمال في كل بلد
العالم ، ولانها تجهل ان بعض دول تسترق بادرت
من قديم الى وضع حد لهذا «النشاط النسوي» ،
ومنعه بقوة القانون باعتباره فسادا صراحا
وحراما بينا!

وفى حديث بعنوان « تقدم المرأة الإسبانية » تضمنه رثن للنساء فقط، ذكر من تلبه بالحرف ان المرأة الإسبانية استطاعت « ان تصل الى منزله الرجل، بعد ان كانت خلقه فى الماضى ... لقد كانت المرأة الإسبانية محكومة بعدد من التقاليد العتيقة والعادات، واليوم تشهد فى اسبانيا الحديثة عددا من النساء اللاتى تمكن من الوصول الى امان مشرقه فى اسبانيا والعالم: «مغنية المشهوره (ماسيل) سحرت كل أوروبا، والرافضة لوسيروينا التى ترقص الرقص الاسباني التقليدى ملأت شهرتها العالم ... الخ». وهكذا لا يجد من يحب هذا الكلام ما يضرب به المثل لتقدم المرأة فى اسبانيا، وهو يكتب للمسلمات، غير الرقص والغناء، ليقول لهن بالتصريح او بالكناية، وهى ابلغ، ان الرقص والغناء شرف للمرأة .

ولا تنفرد الجرائد في المغرب بتقديم هذه النماذج؛ بل ان الاذاعة نفسها تنحرف الى هذا الاتجاه في البرامج النسوية التي تتحدث بالدارجة وتدخل كل منزل . فمئذ ايام سمعنا صاحبة ركن «المرأة في العالم» تتحدث عن المرأة التونسية ، فاشادت بتحررها وتقدمها وذكرت دليلا على ذلك انها كانت من قبل لا تخرج الا بحجاب واصبحت الآن تستطيع ان تسبح عارية؛ أليس هذا كلاما آخر يلقن الاميات في بيوتهن ان التحرر هو العري وان العري هو التحرر؟! أليس هذا كلاما آخر يقول للنساء بالتصريح او بالكناية، وعي ابلغ، ان التحرر هو تقليد الاجنسيات .

ان الاسرة في المغرب تعيش على بركان من
الانحلال، عجب له حتى الاجانب، ورغم هذا فان
بعض الاقلام النسوية او التي تكتب للنساء ، لا
ترثي لحالها ولا تشفق، بل تأبى الا ان تلهو وتلهي
وكانها تقول هل من مزيد!

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

في القصر العامر

جرت بالرباط في القصر الملكي العامر حفلة ادخال سمو ولي العهد الامير سيدي محمد واخيه الاميرة للا مريم وابن عمهما الامير هشام بن سمو الامير مولاي عبد الله الى الكتاب القرآني وذلك بمحضر جلالة الملك المعظم والامراء والوزراء والعلماء وعدة شخصيات كبيرة، وقد حضر الاستاذ عبد السلام سميح الذي سيتولى تعليم القراءان الكريم لسمو ولي العهد وسلم اليه جلالة الملك قلادة كبدية ووصاه بان يعامله معاملة غيره من اطفال الكتاب ولا يميزه بشيء.

وهنا ارتفعت الاكف بالدعاء لجلالة مولانا الامام بدوام العز والنصر والتأييد ولولي العهد بالحفظ والرعاية.

الحملة على التبرج والانحلال في البلاد العربية

بدأ رجال شرطة الاداب في سوريا ملاحقة الذين يسدلون شعرهم من الشبان السوريين، وتوقيفهم نفس شعرهم. وقالت مصادر الشرطة ان التعليمات التي لديها تقضي بتوقيف اصحاب الشعر الطويل من الشبان السوريين مدة 48 ساعة وقص شعرهم. وازادت تقول ان وزارتي الداخلية والتربية وافقتا على هذا الاجراء حفاظا على رجولة الشبان من مظاهر التخلف والميع.

ستعتقل قوات البوليس كل عراقية ترتدي فستانا قصيرا يرتفع فوق الركبتين بعد اول ديسمبر القادم. واصدر الفريق صالح مهدي عمادش نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية قرارا يمنع بموجبه ارتداء «الملابس غير المحتشمة» في جميع انحاء العراق.

ودعا القرار مديري التربية والتعليم ومديرات المدارس الى اتخاذ الاجراءات الفورية لمعاقبة اية معلمة او طالبة تخالف قرار المنع.

واستثنى القرار السانحات الاجنبيات، وكان مدير الشرطة العام قد اصدر تعليمات الى رجاله اخيرا بالقبض على الشبان ذوي الشعر الطويل وقص شعرهم.

قامت ضجة كبيرة في مصر الجديدة عند ما لوحظ ان فتاتين ترتديان الميني جوب وتجتولان في الشارع وقد التفت الجمهور حولهما ولاحقهما بكيفية

استدعت تدخل رجال الامن وصدرت تعليمات الى الشرطة باعتقال كل فتاة ترتدي ثيابا فاضحة وتقديمها الى المحاكمة.

شكر امير المومنين (تسمة)

في السنة الصحيحة عن رسول الله دون التقيد بآراء الفقهاء التي لا دليل من السنة يؤيدها وكذلك ينبغي لاصحاب المطابع ان يطبعوا حزب سبوح اسمع بك ويتساهلوا في الربح حتى يعم شراء هذا الجزء من القرآن بين اكبر عدد من المسلمين.

مساعدة المدرسين زيادة على اعانة الاباء

وهناك مطلب: كان المدرسون في الكتاتيب القرآنية ينتفعون به من وزارة التعليم ثم قطع عنهم في العهود الاخيرة بعد مدة من احراز المغرب على استقلاله وهو المنحة التي كانت وزارة التعليم تؤديها لهؤلاء المدرسين ثم قطعت عنها مع شدة حاجتهم اليها حيث انهم كانوا يستعينون بها على شراء الضحية على اقل تقدير.

والله يلهنا الصواب ويوفق امير المؤمنين لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

كتب الكتاتيب

ومن جهة الكتب المدرسية لهذه المهمات ينبغي شرح قواعد الاسلام الخمس شرحا سهلا واضحا يناسب عقلية الطفل دون الدخول في التفاصيل والتعرض للمندوبات والمستحبات او الخلافات على وجه العموم وفي الوقت نفسه يجب ان يكون هذا الكتاب متمشيا مع ما ثبت

ولا يفوتني هنا التنويه بدروس العلامة السيد عبيد الواحد ابن عبد الله التي يلقيها عصر كل جمعة بمسجد مولاي سليمان بالرباط والذي اعتاد السفر الى فاس والقصر الكبير وطنجة لالقاء دروس هامة في القرويين بفاس والمسجد الاعظم في كل من المدينتين المذكورتين.

اعان الله علماءنا الابرار على اداء رسالتهم السامية ووفق كافة العلماء للقيام بواجبهم.

مراسلكم

وفد من رابطة علماء المغرب والتجار بالدار البيضاء يزور وزارة التعليم الاصلي ويطالب بانشاء معهد اسلامي بالعاصمة التجارية

بقلم مراسلنا بالبيضا

وبعد ما بلغ السيد مدير التعليم الاصلي اعضاء الوفد رغبة صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله في تقوية التعليم الاصلي وتركيته وتحسين مناهجه حتى يكون تعليميا يجمع بين الفضيلة وبين مختلف فروع المعرفة التي يتطلبها العصر الحاضر ناقش معهم صلاحية الاماكن المقترحة من طرف المواطنين لتكون المراكز المؤقتة للتعليم الاصلي الذي ينتظره سكان الدار البيضاء علي اختلاف طبقاتهم بشغف متزايد.

واخيرا اعتذر السيد المدير عن عدم تمكن معالي الوزير من استقبال اعضاء الوفد طالبا منهم ان يعيدوا هذه الزيارة في بحر الاسبوع المقبل وبعد ما يعين لهم موعدا آخر بحول الله.

ثقافة اسلامية متينة واعطائها حقها المشروع في المعاهد الاسلامية التي تنشر العلم والفضيلة بين المواطنين. وقد عبر رئيس الوفد للسيد المدير عن متمنيات وآمال السكان بالدار البيضاء في وزارة التعليم الاصلي التي يراسها اليوم رجل من الرجال المخلصين للثقافة الاسلامية والعاملين بكل اخلاص في نشر اللغة العربية داخل المغرب وخارجه، ونحن لا يسعنا - يقول رئيس الوفد - الا ان نشكر الله الذي وفق جلالة الملك على اهتمامه بهذا التعليم، وعلى رعايته للمعاهد الاسلامية التي ادت واجبا نحو الله والرسول، وابليت البلا الحسن في الدفاع عن حرية المغرب وكرامة العرش العلوي المجيد.

نشاط علمائنا بالعدوتين

كل يوم بمسجد القيسارية وعلمنا انه سافر الى عدة مدن وقرى وقبائل داعيا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ورأينا الاستاذ السيد ج عبد السلام السميح يواصل دروسه الحديثية والفقهية بين العشائين بمسجد اهل فاس بالرباط.

ورأينا الاستاذ السيد مصطفى النجار يعقد دروسا يومية لمجموعة من المعلمين يشرح فيها الالفية واللامية والاجرومية والشعرقية والمرشد يخص كل يوم بكتاب ويلقى درسا وعظما اثر صلاة يوم الجمعة بمسجد الحسن الثاني ورأينا الاستاذ السيد عبيد المجيد الفاسي يلقي درسا تفسيريا بمسجد مولاي سليمان بالرباط بين العشائين ايام الجمعة والسبت والاحد.

ورأينا الاستاذ السيد ناصر الغازي يلقي دروسا بين العشائين بمسجد مولاي سليمان ثلاثة ايام في الاسبوع.

ورأينا الاساتذة السادة عبد الله الجارري والحاج عثمان جوريو ومحمد حكم واحمد الحسنواوي يلقون دروسا وعظما في عدة مساجد بالرباط.

ابى جمع من علماء الرباط وسلا ان يخلدوا الى الراحة في فصل الصيف المنصرم فواصلوا نشاطهم العلمي ورحل بعضهم الى عدة مدن وقرى وقبائل قصد تركيز دعائم الاسلام في النفوس ونشر الوعي الديني في العقول واحياء السنة وامانة البدعة.

وهكذا رأينا فضيلة العلامة السيد احمد ابن عبد النبي يواصل القاء دروسه المفيدة بالمسجد الاعظم بسلا طوال ايام الاسبوع.

ورأينا فضيلة العلامة السيد خليل الورزازي يواصل القاء دروسه الهامة بالمسجد الاعظم بالرباط بين العشائين ثلاثة ايام في الاسبوع.

ورأينا الاستاذ السيد الحاج محمد التائب يلقي دروسا بين العشائين بالمسجد الاعظم بالرباط ثلاثة ايام في الاسبوع.

ورأينا الاستاذ السيد الحاج محمد الميرني يلقي درسا بين العشائين في رسالة ابن ابي زيد القيرواني طيلة ايام الاسبوع ورأينا الاستاذ مولاي عبيد الرحمن الكتاني يواصل دروسه التفسيرية بالمسجد الاعظم بسلا اثر صلاة الجمعة والحديثية عصر

كانت الدار البيضاء احدى المدن المحرومة لحد الان من حقها في الثقافة الاصلية والمعاهد الاسلامية فقد كان المواطنون في الدار البيضاء وخاصة العلماء يرفعون الملمات تلو الاخرى الى الدوائر المسؤولة منذ فجر الاستقلال الى الان وكان المسئولون في العمالة ووزارة التربية يعدون دائما بفتح معهد اسلامي بهذه المدينة التي ضحت بالنفس والنفس في سبيل حرية المغرب وكرامة المواطنين، ولكن الاهمال يحول دائما دون تنفيذ رغبة المواطنين الشى الذي جعل وفدا من العلماء والتجار يزور وزارة التعليم الاصلي والشئون الثقافية ويقدم ملتئم السكان بالدار البيضاء للمسؤولين في هذه الوزارة راجيا منهم ان يبذلوا جهودهم ويفتحوا معقلا من معامل العروبة والاسلام امام شباب العاصمة التجارية الغيور علي دينه ولفته، ويتركب الوفد من السادة: الحاج محمد السرعيني - الحاج محمد المذكوري - الحاج محمد الشاني - الحاج محمد هرواش - الحاج محمد بن بلقاسم - احمد الخريصي - الحاج محمد ابن الحاج - حسن امين الهاللي - مولاي عبيد السلام المراني - الحسين وجاج.

وقد استقبل اعضاء الوفد نيابة عن معالي الوزير السيد محمد بن البشير مدير التعليم الاصلي الذي شكرهم على حماسهم الديني وخدمتهم للغة العربية وابلغهم اهتمام معالي الوزير بملتمسهم ووعدهم بان الوزارة ستبذل كل ما في وسعها لتلبية رغبة الجميع في تزويد الدار البيضاء

العلماء يحيون ذكرى الاسراء والمعراج

تسمة

وقد تحدث فيها سيادته عن الظروف العصيبة التي اجتازها الرسول الاعظم (ص) بين يدي حادثة الاسراء والمعراج، وتكذيب قریش للرسول عليه السلام ان يكون قد اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في الظرف الوجيز المعهود، مشيراً الى ان من صابر وثابر، لابد وان يؤيده الله بنصر من عنده، كما أيد وقوى سيدنا محمداً بمعجزة الاسراء والمعراج.

ثم اعطيت الكلمة للسيد الحسين وجاج الذي شرح موضوع: «رسالة الاسلام من وحى السماء».

فاوضح ان الاسلام دين الانسانية وان هذا الدين يتطلب من المسلمين ان يكونوا عمليين مومنين بالمثل العليا، ويراقبون الله في نفوسهم واولادهم ويحترموا الاخلاق الاسلامية في مجتمعهم وبين جيرانهم، وبذلك يتمكنون من النصر على اعدائهم، والقيام بدورهم الانساني في عمارة الارض والاحسان الى الناس.

وان مدينة الدار البيضاء التي اتت بالمعجزات في مقاومة الاستعمار والدفاع عن المقدسات ينبغي ان تعمل مرة اخرى في سبيل نشر تعاليم كتاب الله وسنة رسوله، والدعوة الى اقامة الصلوات الخمس التي هي اعظم هدية من الله الى عباده.

وبعده اخذ الكلمة الاستاذ السيد ج. محمد الهلال، فتناول بالعرض مكر الحركات اليهودية وعداها للاسلام، ونقضها العهود والمواثيق منذ عهد الرسول (ص) الى يومنا هذا. كما تعرض للغزوات التي وقعت بين المسلمين واليهود، وأوضح انها كانت تقع بمثابة منهم، واسباب تعود الى خبثهم وحقدهم

العربية المحتلة والتضامن مع اخواننا العرب وشهد ازهرهم ودعم العمل الفدائي الذي برهن على بطولة الفلسطينيين واستبسالهم وايمانهم واعاد الامل الى النفوس التي كادت تياس وتستسلم امام عجز المترعمين وتخاذل المهرجين. وتكلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني فتناول قصة الاسراء والمعراج وتحدث عما وقع فيها من المعجزات وفسر الآيات الكريمة الواردة في سورة الاسراء وسورة النجم بخصوص الحادث العظيم ثم اشار الى ما نكبست به البلاد الفلسطينية من استعمار الصهاينة المجرمين والمخ الى وجوب المقاومة المسلحة على المسلمين كافة لانقاذ المسجد الأقصى من ايدي العدو الصهيوني ورد عدوانه على الاراضى العربية. وبعد ذلك القى الشاعر الشاب ابو بكر الميرني قصيدة شعرية في الموضوع. وختم الحفل بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل ان ينصر المسلمين ويخذل عدوهم ويعيد للعرب مجدهم وعزهم ويجمع كلمة الملوك والرؤساء في بلاد الاسلام والعروبة على ما فيه الخير والصالح لشعوبهم.

في آسفى

وفي مدينة آسفى قد انتهز فرع الرابطة حلول الذكرى الكريمة: ذكرى الاسراء والمعراج فاقام تجمعا كبيرا باحد المساحد حضره جمهور غفير من المومنين الذين احبوا الليلة بخشوع وتضرع الى الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسون السيرة النبوية الكريمة، وقام عضوان من الفرع بالقاء درسين قيمين في الموضوع واستمر الاحتفال الى الهزيع الاخير من الليل حيث انتهى بالدعاء الصالح لعامة المسلمين في جميع الامصار ولجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

وهكذا عاشت مدينة آسفى ليلة خالدة من ايامها الدينية الحافلة بالموعظة الحسنة والذكرى الطيبة.

ذكرى فقيده العلم والادب (تمة)

الاول، وقائده البطل، عظمة الحسن الثاني،

ان الاعتراف بالجميل أقل مكافاة يقابل بها صنيع المجاهدين الذين ضحوا بحياتهم وراحتهم في سبيل حياة الوطن وراحتهم، وكدوا وكابدوا الاحوال التي تنفطر لها الاكباد في غيبة اللاهين أو غفلة الغافلين، فلما اثمرت تضحياتهم ونضجت جهودهم وآتت أكلها قطف الجميع ثمارها وتقلب الجمهور في إبحوحة الكرامة والانعتاق،

وإن مما يثلج الصدور، ويخفف وقع الذكريات ما جبل عليه هذا الشعب الذكي من الوفاء لمن تقاتل في خدمته والعمل على مصلحته، ومن تميز العاملين المخلصين من الانتهازيين القاعدين، فتعلق بالاولين، وأهمل الآخرين، فلم تخدعه الضوضاء المفعلة ولاضاع رشده تحت تأثير المخدرات المستوردة،

وهذا ما يجعل نفوسنا هادئة مطمئنة ونحن نفتحل بالذكرى الخامسة لوفاة فقيده العلم والادب محمد المختار السوسي فقد غاب كان اسم يغيب، ومات كان لم يموت، مات فلم يكن نسيما منسيا، ولا كان ذكره مقبورا، فقد حظيت آثاره بالتفاته كريمة من جلالة الملك المعظم، فامر نصره الله بطبع تأليفه المخطوطة على نفقته السخية تقديرا لمجهود الفقيه العلمي، وإعترافا له بالجميل، وتشجيعا للعلماء والباحثين على العمل والانتاج، وليس بقليل ان يحظى الانسان بعد موته بمثل هذه الحظوة،

كان فقيذنا - إذن - محظوظا في حياته وبعد مماته، فقد وفقه الله الى حب الخير فانفق حياته في خدمة العلم واصلاح المجتمع والذب عن المقومات، وتوفيق الله من اكبر حظوظ الدنيا ووفق الله الشعب فقابل الفقيه بما يستحقه من التجلة والتكريم والذكر الجميل، ورضى الشعوب وثناؤها من اجل حظوظ الآخرة، وقد قال نبينا صلوات الله عليه من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ذلك تعويض العمل

وحظي من الشعب بما يستحقه من التكريم والتخليد، فاطلقت بعض البلديات اسمه على الشوارع في أهم المدن المغربية، ومن غريب الاتفاق أن تكون الشوارع التي

الصالح المثمر، وثمرة من ثمرات الجهاد المستمر، وفي هذا عبرة لمن يعتبر وذكرى لمن يذكر (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) محمد العثماني

العلماء يحيون ذكرى الاسراء والمعراج

ويدعون الى مقاومة الاحتلال الصهيوني

الحفل، خصوصا في الظروف الراهنة التي يجتازها العالم الاسلامي بعد ان وطئت اقدام الصهاينة الطغاة رحاب المسجد الاقصى، واحتلت اماكن من القدس الشريف.

ثم تناول الكلمة الاستاذ السيد الحاج محمد السريغيني رئيس الفرع بالبيضاء الذي تناول بالدرس موضوع الاسراء والمعراج، فشرح قول الله تعالى: «سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» الآية. كما تعرض الى آيات واحاديث لها صلة بالموضوع، وأشار الى انه لما كان المسلمون متماسكين متحدين، كانت فتوحاتهم تتوالى حتى عمت الدنيا شرقا وغربا اما اليوم، وقد انفكت عرى التضامن الاسلامي بين المسلمين... فان كمشة من الصهاينة شذاذ الآفاق، قد استطاعت ان تستحوذ على القدس الشريف، متحديّة بذلك شعور كل مسلم اينما كان وتعين.

ثم اعطيت الكلمة للقيس العلامه السيد الحاج محمد المذكوري الذي القى قصيدة شعرية في الموضوع، كان لها وقع كبير في نفوس الحاضرين، لما اشتملت عليه من معان سامية ومواقف بطولية في تاريخ الاسلام. وقد استغرق القاؤها زهاء خمس عشرة دقيقة.

وبعد اخذ الكلمة الاستاذ السيد احمد الموساوي الزرهوني، فالقى بدوره كلمة حماسية تحت عنوان: «الاحداث التي ظهرت والتي ما زالت تظهر تاكيدا لمعجزة الاسراء والمعراج».

البقية على ص. 7

في الدار البيضاء

بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج، اقام فرع الرابطة بالبيضاء حفلا دينيا كبيرا جريا على عادته في هذه المناسبة، وذلك بالمسجد المحمدي بحى الاحباس، تخليدا لهذه الذكرى العظيمة.

وقد وجه الفرع دعوة عامة لسائر المواطنين بواسطة الاذاعة المحلية، كما اعلن عن ذلك في بعض المساجد التي تقام بها الجمعة، زيادة على الرسائل الخصوصية التي وجهها الى بعض الجهات الرسمية.

وفعلا، فقد لبي دعوة الفرع جمهور كبير من المومنين الذين لوحظ تقاطرهم على المسجد المحمدي منذ صلاة المغرب، الى ما بعد صلاة العشاء الذي كان موعد افتتاح الحفل.

وقد كان من بين الحاضرين، السيد ناظر احباس المدينة، وعدد من العلماء والتجار، وبعض حفظة القرآن الكريم، وطائفة من طلبة المدارس. كما حضر من المركز العام بالرباط، الاستاذان: السيد الحسين وجاج والسيد احمد العدوي. وقد مر برنامج الاحتفال كما يلي:

في مستهل الحفل، تلا المقرئ السيد ابن عبد القادر: آيات بينات من سورة النجم، تلاها تكبير وتهليل عم ارجاء المسجد الكبير.

ثم تناول الكلمة الاستاذ محمد الشاتى الذي رحب بالحاضرين وشكرهم على تلبيةهم لدعوة الفرع، ثم اعطى نظرة اجمالية عن الغرض من اقامة

وهذا نفس ما دعا اليه مؤتمر رابطة العالم الاسلامي المنعقد اخيرا في مكة حيث اعلن الجهاد المقدس وجوبه على كل المسلمين اينما كانوا. وجاء في التوصيات العامة لمؤتمر رابطة العلماء نطالب بمراقبة الدولة المغربية لاعمال الصهاينة في الادارات المغربية مراقبة صارمة وشديدة حفاظا على مصالح الحكومة حتى لا تنسرب اسرار الدولة الى الخارج واذا كان هذا هو المنتظر من الحكومة فما هو المنتظر من الشعب انى اقولها بكل حرارة والم ان المواطن المغربي يؤثر التعامل مع الصهيوني واذكر على سبيل المثال انه يستشير في مشاكله الخاصة ومنه يشتري خاتم الخطوبة وفي مقهاه يجلس ويشرب مشروبه وعنده يخطط كسوته ويخلق رأسه الخ. واذا كان كل صهيوني يسهم في المعركة القائمة بين العرب واسرائيل بجزء مهم من ماله فما هو مقدار مساهمتنا ومساعدتنا للمشردين والمعتقلين من ابناء فلسطين التي ذهبت ضحية اهمالنا وتخاذلنا. ولهذا فنحن مسؤولون امام الله وامام التاريخ عن ضياعها وستلعتنا الاجيال المقبلة اذا تقاعسنا عن تحريرها وانقاذها. وفي طلائع رجال الثورة والفداء وما يقومون به من اعمال بطولية داخل الاراضى المحتلة لما يبشر بقرب بزوغ فجر الظفر والانتصار.

واخيرا اتوجه الى الله ان يعز الاسلام والمسلمين وان يحرر عرب فلسطين وان يرحم المغفور له محمد الخامس ويعين جلاله الحسن الثانى ويرزقه التاييد والنصر والسلام.

اليهود القادمون من مختلف بقاع الارض يحاولون بذلك ابادة العرب واعادة مأساة الاندلس في بلاد العرب بالذات. وأطاعهم ذات المدى البعيد تهدف الى احتلال الاردن وسوريا ولبنان والعراق وسيناء وبعض الاراضى المصرية والمدينة المنورة.

هذا باختصار موقف العصابات الصهيونية من العرب والاسلام فما هو دورنا كعرب وكمسلمين ان تاريخ المغرب حافل بالبطولات والامجاد وان المغرب ما تقاعس يوما ما في مد يد المساعدة لآخوانه: فلقد ذكر ابن جبير ان المغاربة ساهموا في مقاومة الصليبيين وان هؤلاء انتقاما من المغاربة كانوا يفرضون آتاوات وضرائب عليهم وهم في طريقهم الى الحج.

والاسارى من المغاربة الذين سقطوا في يد الصليبيين كان اثرياء الشام يقدونهم باموالهم وزكواتهم كما كان المغاربة يقدون اسارى القرصان الارببيين من اهل المغرب والمشرق على السواء ويحملونهم الى بلادهم اعزاء مكرمين.

واذا كان هذا دور المغرب في الماضي فعليه ان يعيد التاريخ وان يسهم في انقاذ البلاد المقدسة بجانب اخوانه العرب وان المؤتمر الثالث لرابطة العلماء الذي انعقد اخيرا بفاس جاء في بعض توصياته ما ياتى: على الحكومات الاسلامية والعربية ان تؤيد رجال المقاومة والتحرير وتشجع المتطوعين للكفاح وتبعث روح الجهاد في نفوس جميع المواطنين حتى يبادروا الى حمل السلاح

في فاس

اقامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمغرب تجمعا دينيا عظيما بمسجد القرويين قصده جموع غفيرة بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج. قام الاستاذ السيد الحسن بو عيصاد فافتتح الحفل بكلمة طيبة وقدم الى الحاضرين فضيلة الاستاذ السيد الحاج احمد بن شقرون الذى القى درسا عامرا في موضوع الذكرى ثم قدم الكاتب العام للجمعية الاستاذ محمد العبدلاوى الذى ارتجل كلمة تناول فيها حادث الذكرى فتكلم على معجزة الاسراء والمعراج من الوجهة الدينية ثم انتقل الى مغزى الذكرى فقال: ان المأساة التي تعيشها فلسطين والواقع المر الذي يوجد عليه المسجد الاقصى ومسجد الصخرة والحرم الابراهيمي وسوى ذلك من الآثار الاسلامية المقدسة في تلك البقاع الطاهرة مثوى الانبياء ومسرى رسولنا الكريم لم يتقدم له نظير في تاريخ الاسلام ولقد فعل اليهود بالعرب هناك ما لم تفعله النازية بهم، قتلوا الرجال والنساء والاطفال وعتكوا الاعراض وداسوا المقدسات وهدموا البيوت والمساجد والمستشفيات واقتحموا الدكاكين والمتاجر فنهبوا ما بها اموال وسلع.

اما مدينة الخليل فلقد شرعوا فعلا في بناء كنيس لهم وسط ساحة الحرم الابراهيمي كما انهم يعملون على تهجير العرب وتشريدتهم والرمي بهم الى الضفة الشرقية ليحل محلهم